



الحمد لله القائل: (يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَتَبْ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كَتَبْ عَلَى النَّاسِ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة: "، وعلى آله وصحبه من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه 381، والصلوة والسلام على من قال: " ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ويعـد

فالصوم عبادة عظيمة يتقرب بها العبد إلى الله، وذلك بترك الشهوات والملذات والمباحات من شراب وطعام ونكاح وغيره. وهو من العبادات الجليلة التي يقدم فيها المسلم رضا مولاه على طلب شهوته وهواد.

اعلم أن في الصوم خصية ليست في غيره، وهي إضافته إلى الله عز وجل حيث يقول سبحانه: " كُلُّ عَمَلٍ إِنَّمَا لِهِ
الْحُسْنَةُ بِعِشْرِ أَمْثَالِهِ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضَعْفٍ، إِلَّا الصِّيَامُ فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ" متفق عليه. وكفى بهذه الإضافة شرفاً، (الحج: 26 . وطهر بيتي) البيت بإضافته إليه في قوله: (كما شرف

وانما فضل الصوم لمعنيـن:

أـحدـهـما: أنه سر وعمل باطن، لا يراه الخلق ولا يدخله رباء.

الثـانـي: أنه قهر لعدو الله، لأن وسيلة العدو الشهوات، وإنما تقوى الشهوات بالأكل والشرب، وما دامت أرض الشهوات مخصبة، فالشياطين يتربدون إلى ذلك المرعى، ويترك الشهوات تضيق عليهم المسالك. وفي الصوم أخبار كثيرة تدل على فضله وهي مشهورة.

من فضائل الصـيـام

الصوم مغفرة للذنوب: 1-

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه " متفق عليه. وهذا بشرط أن تُجتنب الكبائر من الذنوب، فالكبائر لا يكفرها إلا التوبة، لقول الرسول صلى الله "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان، مُكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر عليه وسلم: " رواه مسلم.

الصوم جنة من النار ووقاية من الشهوات: 2-

عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الصوم جنة، يستجن بها العبد من النار " رواه الطبراني، وقال أيضاً " من صام يوماً في سبيل الله، باعد الله وجهه من النار سبعين خريفاً " متفق عليه.

سبحان الله كل هذا الفضل العظيم يُدرك بصيام يوم واحد، فكيف بمن صام شهر رمضان، وصام الأيام قلت: الفاضلة في سائر العام؟!

وكذلك الصيام حماية ووقاية من الوقوع في الشهوات، لذلك أرشد المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهو الناصح الشفيف الشاب العاجز عن الزواج بالصيام، فقال: " يامعشر الشباب من استطاع منكم البقاء فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحسن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء " متفق عليه

الصوم شفاعة: 3-

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيمة، يقول الصيام: أَيْ رَبٌّ، منعْتِهِ الطَّعَامُ وَالشَّهْوَاتُ بِالنَّهَارِ، فَشَفَعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنْعَتْهُ النَّوْمُ بِاللَّيلِ، فَشَفَعْنِي فِيهِ". قال: فَيَشْفَعُنَّا" رواه أحمد

الصوم إدراك للباب: 4

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرِّيَانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُولُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، إِذَا دَخَلُوا أَغْلَقَ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ" متفق عليه.

الصوم فرحة للصائم: 5

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "للصائم فرحتان: فرحة عند فطراه، وفرحة عند لقاء ربه" متفق عليه.

قلت: فرحة عند فطراه وذلك بعد أن من الله عليه بإكمال الصيام وإباحة ما كان عليه محرماً من الأكل والشرب وغيره.
وفرحة عند لقاء ربه، وذلك إذا وجد ثواب الصيام مُدحراً له عند ربه.

الصوم يطيب الفم: 6

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفس محمد بيده، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك" متفق عليه.

قلت: إن تلك الرائحة المستقدرة الكريهة عند الناس بسبب خلو المعدة من الطعام محبوبة إلى رب الناس تبارك وتعالى، بل هي أفضل وأطيب من رائحة المسك الذي يحبه الناس.

فصل: في سن الصوم:

قال: "صاحب المنهاج عليه رحمة الله العزيز الوهاب"

يستحب السحور، وتأخيره، وتعجيل الفطر، وأن يفطر على التمر. ويستحب الجود في رمضان، وفعل المعروف، وكثرة الصدقة، اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم. ويستحب دراسة القرآن، والاعتكاف في رمضان، لا سيما في العشر الأواخر، وزيادة الاجتهاد فيه. وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر (يعني الأخير) شدَّ مئزره، وأحيا الليل، وأيقظ أهله" متفق عليه.

وذكر العلماء في معنى "شد المئزر" وجهين:

أحدهما: أنه الإعراض عن النساء.

والثاني: أنه كناية عن الجد والتشمير في العمل.

قالوا: وكان سبب اجتهاده في العشر طلب ليلة القدر.

بيان أسرار الصيام وآدابه:

واعلم رحمني الله واياك بأن للصوم **ثلاث مراتب**:

صوم العموم، وصوم الخصوص، وصوم خصوص الخصوص.

فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة. فأماماً صوم العموم: 1-

فهو كفي النظر، واللسان، واليد، والرجل، والسمع، والبصر، وسائر الجوارح عن الآثام. وأما صوم الخصوص: ٢-

فهو صوم القلب عن الهمم الدنيئة، والأفكار المبعدة عن الله تعالى، وكفه عما سوى وأما خصوص الخصوص: ٣- الله تعالى بالكلية.

من آداب صوم الخصوص:

غض البصر، وحفظ اللسان عما يؤذى من كلام محرّم أو مكروه، أو ما لا يفيد، وحراسة باقي الجوارح. وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه" رواه البخاري.

ومن آدابه:

ومتى شبع أول الليل لم إلا يمتلىء من الطعام في الليل، بل يأكل بمقدار، فإنه ما ملأ ابن آدم وعاءً منه شرّاً من بطنه" ينتفع بنفسه في باقيه، وكذلك إذا شبع وقت السحر لم ينتفع بنفسه إلى قريب من الظهر، لأن كثرة الأكل تورث الكسل والفتور، ثم يفوّت المقصود من الصيام بكثرة الأكل، لأن المراد منه أن يذوق طعم الجوع، ويكون تاركاً للمشهى.

التطوع: صوم

فاعلم أن استحباب الصوم يتأكد في الأيام الفاضلة، وفواضل الأيام بعضها يوجد في كل سنة، كصيام ستة أيام من شوال بعد رمضان، وكصيام يوم عرفة، ويوم عاشوراء، وعشر ذي الحجة، والمحرم. وبعضها يتكرر في كل شهر، كأوله وأوسطه وأخره، فمن صام أول الشهر وأوسطه وأخره فقد أحسن. غير أن الأفضل أن يجعل الثلاثة أيام البيض. وبعضها يتكرر في كل أسبوع، وهو يوم الاثنين ويوم الخميس . وأفضل صوم التطوع صوم داود عليه السلام، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً،

وذلك يجمع الثلاثة معان:

أحدها: أن النفس تعطي يوم الفطر حظها، وتستوفي في يوم الصوم تعبداها، وفي ذلك جمع بين ما لها وما عليها، وهو العدل.

الثاني: أن يوم الأكل يوم شكر، ويوم الصوم يوم صبر، والإيمان نصفان شكر وصبر.

والثالث: أنه أشّق على النفس في المجاهدة، لأنها كلما أنسّت بحالة نقلت عنها.

فأما صوم الدهر:

فقد افرد مسلم من حديث أبي قتادة رضي الله عنه أن عمر رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كيف بمن يصوم الدهر كله؟ فقال: "لا صام ولا أفطر أو لم يصم ولم يفطر" رواه مسلم .

وهذا محمول على سرد الصوم في الأيام المنهي عن صيامها، فأما إذا أفتر يومي العيدين وأيام التشريق فلا بأس بذلك. فقد روی عن هشام بن عمرو رحمه الله أن أباه كان يسرد الصوم، وكانت عائشة رضي الله عنها تسعد. وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: سرد أبو طلحة الصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين عاماً

تقرير:

واعلم: أن من رزق فطنة، علم المقصود بالصوم، فحمل نفسه قدر ما لا يعجزه عما هو أفضل منه. فقد كان ابن مسعود قليل الصوم، وكان يقولك إذا صمت ضعفت عن الصلاة، وأنا اختار الصلاة على الصوم. وكان بعضهم إذا صام ضعف عن قراءة القرآن، فكان يكثر الفطر حتى يقدر على التلاوة، وكل إنسان أعلم بحاله وما يصلحه.

هذا. والله أعلم

كاتب المقالة : الشيخ/ محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 18/08/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com